

## The religious thought in ancient Arab East

Researcher: Abeer Abdel-Hadi Abdel-Rahim  
University of Basrah / College of Education for Women  
Email: [abeeraljboury1994@gmail.com](mailto:abeeraljboury1994@gmail.com)

Professor Dr. Suhaila Marei Marzouk  
University of Basrah / College of Education for Women  
E-mail: [suhaila.marzouk@uobasrah.edu.iq](mailto:suhaila.marzouk@uobasrah.edu.iq)

### Abstract:

The religious thought in the ancient Arab East (Mesopotamia, Levant, and the Arabian Peninsula) was characterized by religious pluralism and a multitude of deities. They believed in death and described it as not absolute annihilation, as they did not have a clear idea about the afterlife. The worship of women as symbols of fertility was widespread, and they also regarded important natural phenomena such as fire, the sun, the moon, and certain animals as objects of worship. Later on, religious thought evolved to become associated with the concept of fertility (human, plant, and animal), especially in Mesopotamia and the Levant. As a result, temples emerged as institutional religious systems to manage rituals and religious ceremonies and offer sacrifices, believed by the inhabitants of ancient societies to have an impact on various aspects of life.

**Key words:** thought, beliefs, deities, rituals, human, creation, sacrifices.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

### الفكر الديني في المشرق العربي القديم (\*)

الباحثة: عبير عبد الهادي عبد الرحيم      الاستاذ الدكتور سهيلة مرعي مرزوق

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

E-mail: [suhaila.marzouk@uobasrah.edu.iq](mailto:suhaila.marzouk@uobasrah.edu.iq)      Email: [abeeraljboury1994@gmail.com](mailto:abeeraljboury1994@gmail.com)

#### الملخص:

اتسم الفكر الديني في بلدان المشرق العربي القديم ( بلاد الرافدين و بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية ) بالتعددية الدينية وكثرة عدد الالهة والاعتقاد بالموت ووصفه بأنه ليس الفناء المطلق، إذ لم تكن لديهم فكرة واضحة حول العالم الآخر بعد الموت . وانتشرت عبادة المرأة بوصفها رمز الخصوبة ، كما اتخذوا من الظواهر الطبيعية الهامة كالنار والشمس والقمر وبعض الحيوانات . ثم تطور الفكر الديني ليصبح مرتبطاً بفكرة الخصوبة (البشرية والنباتية والحيوانية ) خصوصاً في بلاد الرافدين وبلاد الشام ، ونتيجة ذلك وجدت المعابد كنظام مؤسساتي ديني لإدارة الطقوس والشعائر الدينية وتقديم القرابين لاعتقاد سكان المجتمعات القديمة بتأثيرها في جوانب الحياة المختلفة .

الكلمات المفتاحية : الفكر ، المعتقدات ، الالهة ، الطقوس ، الانسان ، الخلق ، القرابين

\* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : كهانة المرأة في المشرق العربي القديم(بلاد الرافدين ، بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية).

### المقدمة :

للدين اهمية كبيرة في حياة الشعوب القديمة ويعد من العوامل الهامة والمؤثرة في سير حياتها واسلوب تطور حضاراتها، فالمعتقدات والافكار الدينية تحدد القيم العامة للمجتمع وتؤثر في سلوك الانسان وحياته وعاداته وتقاليده واعرافه وقوانينه. اذ فسر الشرقي القديم الكون والحياة والقيم على اساس ديني، وجاءت هذه الدراسة لتوضح الملامح الرئيسية للفكر الديني لدى مجتمعات المشرق العربي القديم .

### المعتقدات الدينية :

كان للمعتقدات الدينية اهمية قصوى في حياة الشعوب القديمة، بل كانت من أهم العوامل المؤثرة في سير حياتها وتطور حضارتها . فالمعتقدات الدينية تحدد سلوك الإنسان وتطبع عاداته وتقاليده وتضبط تصرفاته مع الاخرين .

وتشكل في ذهنية الناس تعلقاً بقوة معينة تعدها أقوى منها فتعتقد بها أي تعبدها وتسلم مصيرها اليها<sup>(١)</sup>.

فالمعتقدات الدينية تدعم الخطوط العريضة لأفكار وممارسات وسلوكية الإنسان، قيمه ومزاجه عاداته وأعرافه تقاليده وقوانينه ، ومن هنا احتلت دراسة الدين موقعا بارزا في فهم حضارات الشعوب القديمة<sup>(٢)</sup>.

بدأت الحضارة في العالم حول الأنهار وأقدم حضارة بلاد الرافدين<sup>(٣)</sup>. وقد اثبت علماء الآثار والتقيب قدم هذه الحضارة ، فالحضارة السومرية امتدت من قبل ( ٤٥٠٠ - ٢٣٥٠ ق.م ) والحضارة البابلية امتدت من سنة ( ٢٣٥٠ - ١٢٤٧ ق.م ) ثم الحضارة الآشورية من سنة ( ١٢٤٧ - ٦١٢ ق.م )<sup>(٤)</sup>.

إن التعددية الدينية (Polytheism) هي التي غلبت على العقيدة السومرية وطبعتها بطابعها الخاص الذي صار من سمات جميع ديانات الشرق الأدنى القديم ولذلك ساد في الفكر السومري الإيمان بعدد كبير من الآلهة ، ولكن هذه الآلهة لم تأت دفعة واحدة بل نجد إن جذورها امتدت إلى فترات طويلة<sup>(٥)</sup>.

وقد عرف السومريون في ألهتهم خصائص البشر فهم مثل البشر يأكلون ويشربون ويرقصون ويسمعون الموسيقى وينامون ويتناسلون<sup>(٦)</sup>. ولهذا كانت الآلهة تمجد بإقامة المعابد لها. وكان أكثر ما يسرها ويدخل الفرحة عليها بناء السدود والقنوات لتنظيم الري، ولمنع الفيضانات المتكررة وشق الاقنية لإرواء الأراضي الزراعية واستصلاح الأراضي القاحلة وتجفيف المستنقعات ، فالواقع إن المثل الأعلى الذي يسير المجتمع السومري هو مثل أعلى سلمي يحركه الإيمان الديني والعمل المنظم الذي يسهم فيه المجتمع<sup>(٧)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

وتتميز الآلهة عن البشر بالخلود لان البشر يموتون بينما تبقى الآلهة خالدة لا تقنى واعتقد الإنسان القديم إن الآلهة تستقر في السماء أو في العالم السفلي تحت الأرض أو في أعماق المياه، ولكنه وضع مجسمات تمثلها في المعابد، وعدة هذه المعابد بيوتاً مقدسة تستقر فيها الآلهة في وجودها الرمزي على سطح الأرض ليقدم الناس لها النذور والقربان والدعاء والصلاة حسب طقوس، ومراسيم معينة وضعت أسسها طبقة الكهنة التي اقتصت بأمر الدين وفق تعاليم الآلهة<sup>(٨)</sup>. ولعل من الأمور اللافتة للنظر في ديانة وادي الرافدين هي كثرة عدد الآلهة. ووجدت نصوص دينية تتضمن قوائم بأعداد الآلهة مع ملاحظة صعوبة تحديدها بدقة في فترات زمنية مختلفة. وقد صنفت إلى مستويات متباينة في أهميتها وأقدارها ومنزلة عبادتها وتقديسها<sup>(٩)</sup>.

الجدير بالإشارة انه كان لكل ظاهرة طبيعية اله خاص مثل الإله "انو" اله السماء والإله "انليل" اله الهواء والإله "سن" اله القمر، والإله "دد" اله العواصف، والإله "يا" وهو الإله المحلي لمدينة اريدو في أقصى الجنوب، كان يقسم مع انو وانليل حكم العالم وسيطر على المياه المحيطة بالعالم والمياه في أسفل هذا العالم كما كان المسؤول عن طرد الأرواح الشريرة<sup>(١٠)</sup>. وبذلك نجد ان الآلهة التي عبدت في مناطق الاهوار كانت قوتها كامنة في المياه والقصب. وترتبط هذه الآلهة بالتأكيد بالطبيعة بصورة مباشرة فنجد هناك الآلهة المرتبطة بالمناطق الزراعية تلك التي ترتبط بالهة عديدة منها انانا زوج دموزي<sup>(١١)</sup>. والهة الرعد والمطر والإلهات نيسن ونيخو رزك اله كيش وانانا(عشتار) وشارا ابنة انانا واله مدينة اوما ثم الآلهة نركال والآلهة نيسابا ربة القصب وألهة مدينة ايريك قرب الوركاء والآلهة باو ربة لكش أيسن<sup>(١٢)</sup>. وربما الآلهة الأولى هي (نمو) التي يعني اسمها ماء الأم .

يبدو إن انقلاباً ذكورياً حاسماً حصل مع الإله(انليل) الذي أصبح يمثل السلطة والقوة والملوكية. وكان هذا مدعاة لان تتشكل عشرات الآلهة من الأم والأب والابن وتظهر شجرة كبيرة للإلهة وكل اله مسؤولاً عن قضية<sup>(١٣)</sup>. وقد أشار السومريون إلى إن الإله (ان) هو رب العالم بأكمله ورب الناس أجمعين وهي إشارة توحيدية واضحة وان الإله (انليل) هو رب السومريين حصراً (ذوي رؤوس السود) فهو اله سومر القومي وهي إشارة تقربية واضحة وربما كانت العقيدة الدينية السومرية قد حملت التعددية بأرجحية واضحة ولكنها حملت أيضاً التقربية والتوحيدية معاً<sup>(١٤)</sup>. وطوال عصور الحضارة القديمة كان هناك سعي مستمر الى تقليص عدد هذه الآلهة بدجمها مع بعضها إذ تتشابه المسؤوليات أو الصفات المنسوبة لها ، أو بإلغاء عبادة بعضها. ويسبب تكرار هذه العملية تقلص عددها كثيراً مما جعل المختصين يتلمسون ميولا واضحة للتوجه نحو التوحيد<sup>(١٥)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

ويرى البعض الفلسفة الدينية العميقة للسومريين إن الإنسان هو اله لكنه اله ضعيف أو عاجز أو ميت . ولذلك فإننا نشاهد الإنسان الذي خلقه الإله انكي ، والإنسان الذي خلقته الآلهة تنماخ كانا مصابين بنقوص وأمراض كثيرة حالت دون إن يكونا سويين، فالإنسان صنع من اله مقتول أو من طين أو من طين وماء أو من كلمة صاغها الرب من فمه أولاً ثم أطلقها . وهكذا يكون الإنسان مربوط كلياً بالآلهة فهو لا يستطيع فعل شيء دونهم كذلك فإن هذا الكون الواسع لا يمكن مجابهته دون ألهه تستطيع إدارته وتعاون الإنسان في التعامل معه <sup>(١٦)</sup>.

كما كان اعتقاد سكان وادي الرافدين بالموت على انه ليس الفناء المطلق بل هو انفصال ما بين الجسد والروح التي تلازمه مدى الحياة. وعند الموت تخرج روحه لتذهب إلى العالم السفلي - عالم - الأموات ،عالم اللارجعة بينما يعود جسمه إلى التراب. وبذلك اعتقدوا إن الإنسان مركب من عنصرين أولهما حسي مادي منظور، هو الجسد وثانيهما غير منظور هو الروح ، وفي هذا العالم المظلم لا تجد أرواح الموتى ما تعيش عليه سوى ما يقدم لها من نذور وقرابين . وإذا لم يتذكروهم احد فسوف يردون إلى الأرض في شكل أشباح مؤذيه للناس <sup>(١٧)</sup>.

استمرت الآلهة بعددها الوافر وهذا ليس أمرٌ مستغرباً إذا كان لكل مدينة اله يحميها ولكل قرية ولكل جماعة ولكل اسرة وربما لكل فرد اله يحميه. فضلاً عن الآلهة الكبرى التي تمثل قوى الطبيعة والتي كان الجميع يتعبدون لها . وهذا ما نجده في العهد البابلي القديم عندما استقر الأمر لعمورابي جعل من الإله (مردوخ) معبود مدينة بابل المحلي "وهو الإله الأعظم للإمبراطورية وسيد الآلهة جميعاً" <sup>(١٨)</sup>.

وتذهب بعض الأساطير إلى أن الإله "مردوخ" قد فصل جسم "تيامات" وكون منه نصفين نصف منه السماء ومن نصفه الثاني الأرض ثم خلق الكواكب والنجوم وخلق بالاشتراك مع ابيه الآله "ايا" الإنسان من دم احد الآلهة وفي روايات أخرى عن الخليفة أن الإنسان خلق من دم اله ومن تراب الأرض وان خلق الإنسان قد جاء بعد خلق الكون والحيوانات والنباتات ثم خلق الأشياء الأخرى الخاصة بالعمران البشري من زراعة وعمران وصناعة وعلى ذلك فإن أصل الأشياء طبقاً لأسطورة الخلق البابلية قد تمت في عمليتين متداخلتين من الخلق في الأولى مجيء الآلهة والأشياء الأساسية في الكون والثانية كيفية ظهور نظام المجتمع والحضارة <sup>(١٩)</sup> .

وعن الحياة الأخرى "بعد الموت" كان لدى سكان العراق القدماء رؤى واضحة عن الحياة الآخرة أو العالم الآخر وكان الموت عندهم لغزاً مجهولاً بذلوا في فهمه وتفسيره جهوداً عظيمة ، فكان أقرب مثال واقعي للموت عندهم هو النوم فكما أن النائم يفقد الوعي الظاهر ولكنه يحتفظ بعلائم الحياة <sup>(٢٠)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

اما بلاد الشام فقد تمتعت بمكانة واهمية في تاريخ العالم، وتأتي تلك الاهمية من موقعها الاستراتيجي بين القارات الثلاث أي أنه يتوسط العالم القديم كما كان ذو دور تاريخي وحضاري نظراً لوقوعه بين حضارتين حضارة وادي النيل وحضارة وادي الرافدين<sup>(٢١)</sup>. كما لعب موقع بلاد الشام الجغرافي دور كبير في الاتصالات والتجارة العالمية على امتداد العصور، وكذلك موقعه على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط<sup>(٢٢)</sup>.

ان معرفة الفكر الديني لها اهمية عظمى وفائدة كبيرة في التعرف على ركائز أي حضارة ، إذ ان الفكر الديني في بلاد الشام مر بمراحل عدة بدأ بفكر بسيط فردي يقوم على تقديس الظواهر الطبيعية كالنار والشمس والقمر وبعض الحيوانات ثم انتقل من الفكر الديني الفردي ليصبح فكراً جمعياً مرتبطاً بفكرة الخصوبة بمعناها الواسع ، أي الخصوبة البشرية والخصوبة النباتية والحيوانية، مع ارتباطهما معاً أحياناً وقد جسد الانسان النطوفي فكرة الخصوبة في تماثيله البشرية او الحيوانية ، إذ يبدو ذلك واضحاً من خلال إبراز مناطق الخصوبة في تماثيل المرأة ، ثم تحول من فكر جمعي الى فكر مؤسساتي يقوم على ممارسة طقوس معينة تمارس في اماكن محددة، ومن قبل اشخاص مختصين بهذا العمل لعبادة إله او اكثر من خلال تجسيدها على شكل تماثيل بشرية او حيوانية<sup>(٢٣)</sup>.

من الاقوام التي استقرت في بلاد الشام الاموريون الذين استقروا في الوسط والشرق بل ان بعض الاموريين نزلوا في العراق واستطاعوا بعد قرون عديدة وبعد ان تحضروا، أن تكون لهم السيادة في المناطق التي نزلوا فيها وان يأسسوا لهم دول وحضارات<sup>(٢٤)</sup>.

وقد شهدت بلاد الشام مجموعة عقائد مركبة من العقائد الكنعانية والأمورية والإرامية التي اختلقت انسجتها في ما بعد وذابت في بوتقة واحدة<sup>(٢٥)</sup>.

فالاقوام الامورية من الأقبام القديمة التي بدأت ظهورها حوالي بالألف الرابع قبل الميلاد ، واطلق السومريون عليهم ( ما - تو ) وكان هذا الاسم أيضاً يطلق على الههم القومي الذي كان يصفه السومريون اله البدو القاطن في الصحراء، واطلق الاكديون عليهم اسم ( امورو ) الذي يشير الى معنى الغرب لأنهم يقعون الى الغرب من نهر الفرات بالصحراء ووسع البابليون من حدود معنى هذا الاسم فأصبح يطلق على كل بلاد الشام ولذلك سمو أيضاً البحر الابيض المتوسط ببحر امورو العظيم<sup>(٢٦)</sup>.

ولم تختلف ديانة الأموريين عن مثلتها عند العرب القدماء في بادية الشام وبلاد العرب ، فقد عبدوا قوى الطبيعة ومن أهمها الإله "امورو" وهو الإله الرئيسي والمعبود القومي ،الذي تسمى الاموريون باسمه ، وكان اله القبيلة ، واقامت له معابد خاصة لكنه لم يحظ بشهرة واسعة<sup>(٢٧)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

وقد لعبت مملكة ابلا و ماري دوراً هاماً في نشر الديانة الامورية في بلاد الشام، وما أن تكونت في المدن الامورية هناك حتى أصبح لكل مدينة خصوصيتها والهها الخاص. إذ ظلت مملكة أبلا متمسكة في الإله القومي لها (دجن) الذي كان يعكس على مراحل مختلفة ظواهر الشمس والطقس و الخصب ولكن صفة اله الطقس كانت هي الغالبة. وكانت الالهة الأنثى هي ( بلاتو ) التي حملت صفات الالهة الام والإلهة العذراء معاً اما عمورو فقد كان الهها القومي هو (امورو) ذلك الإله الاموري القديم الذي كان يطلق عليه (مارتو) باللغة السومرية<sup>(٢٨)</sup>. ومن الإلهة الأخرى التي عبدها الاموريون الاله ( حدد ) اله المطر والعواصف<sup>(٢٩)</sup>.

والإلهة "عشتار" كانت ايضا في مقدمة قائمة مجمع الالهة الايبلاوية وهي شبيهة جداً بـ "عشتار" بلاد ما بين النهرين، " وكاميش " من الالهة القديمة وهو كذلك إله بلاد مؤاب و الاله " كورا" كان يذكر في المعاهدات الدولية التي تعقدها أيبلا مع غيرها، والإله " رشف " اله الحرب العالم السفلي ، وشعاره القدم ، يقابلها الإله " نرجال " في بلاد ما بين النهرين<sup>(٣٠)</sup>. والاله شمس وهو ينتمي إلى الهة العالم الاسفل والاله " ادا "اله العاصفة الذي ربما اعتبر في أيبلا أبناً للإله داجان وعلى مستوى الحياة الدينية الشخصية ولعل الإله " داموا " على ما يبدو كان له دوراً مهماً رئيساً في مملكة ايبلا . و يرد بكثرة في اسماء الاعلام وخاصة في دوائر الأسرة الملكية التي حكمت قبل الاجتياح الاكدي لها نحو عام ٢٢٥٠ ق. م ، ويبدو انه كان الإله الشخصي الحامي للملك ايبريوم<sup>(٣١)</sup> .

وتبرز في ماري الهة الينبوع ولا يعرف اسمها الصريح وربما أنها قرينة اله الماء أيا<sup>(٣٢)</sup>.

اما الاله دجن فقد احتل المرتبة الأولى في نسق الالهة لمدينة ماري وكذلك عشتار فأن زوجة هذا الاله هي شالا ذات الاصل الحوري و زوجة اله الطقس الاكدي( ادد ) . واننا نلاحظ تعدد في الالهة بين المدن واختلافاً في الرموز<sup>(٣٣)</sup> .

وكانت عبادة الافعى متصلة على ما يبدو بالإلهة الانثى وربما كان ادخلها الاموريون . وفي عداد الإلهة جنوب بلاد العرب نجد أن هذه الالهة متصلة بالإله القمر . واسمها يقابل Asherah بالعبرية وهي العمود المقدس او جذع الشجرة وتستعمل بالطقوس الدينية<sup>(٣٤)</sup> .

ومن مظاهر الفكر الديني لدى الاموريين إقامة العمود المقدس الذي كان يرمز إلى قبيلتهم ، وانتشر تقديسه في جنوب سوريا، ومنها عادة التضحية كنوع من القرابين ، وذلك عند تأسيس المنشآت العامة وخاصة المعابد إذ كانت ساحة المعبد تقام على جثة رجل ميت<sup>(٣٥)</sup> . كذلك مارسوا تضحية أول مولود وعادةً يقام العمود المقدس في مكان مطهر وعادةً في مغارة إلى جنبها مذبح من الحجر الكلسي لا تدنسه اي آلة<sup>(٣٦)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

من خلال ما ذكرناه نجد الالهة الانثوية ذات حضور في معتقدات بلاد الشام و بالتأكيد ذلك مرتبط بنظرة المجتمعات القديمة في بلاد الشام الى الانثى ولذا كان لها مكانة في مجمع الالهة .

اما الكنعانيون الذين ساهم اليونان بالفينيقيين فيما بعد، ثاني جماعة لعبت دوراً هاماً بعد الاموريين، الذين ينتسبون الى موجة الهجرة من بلاد العرب ، ولذلك فان الاختلاف العرقي بينهم معدوم و إن كانت بعض العناصر السومرية والحورية اندمجت بالترديج مع الأموريين بينما اندمجت العناصر المحلية الأخرى مع الفينيقيين وكان مركز الكنعانيين الجغرافي في الساحل العامل الهام في تأثرهم الحضاري لمصر، و بدأت الديانة واللغة الكنعانية بالظهور من حوالي مطلع الألف الثاني قبل الميلاد (٣٧).

وقد دان الكنعانيون كأشقيائهم من الاقوام العربية الاخرى التي كانت الهتهم كثيرة إذ وصل عددها في اوغاريت إلى حوالي سبعين من الالهة على الاقل وفيها عدد من الالهات (٣٨).

إذ ارتكزت الميثولوجيا الكنعانية على تأليه قوى الطبيعة ومظاهرها وعلى تمجيد مظاهر الخصب والإنتاج وامتازت بعض الطقوس الدينية الكنعانية بالقساوة مثل تقديم الاطفال اضاحي للإلهة ، وفي ميدان اهتمامهم بالعناصر الجنسية وممارسة البغاء المقدس، فضلاً عن ذلك آله الكنعانيون ملوكهم وأبطالهم وبعض المشاهير من الرجال والنساء وجعلوا لكل ناحية من نواحي الحياة الهاً (٣٩).

الجدير بالإشارة ان طقس التضحية بالأطفال كان بالطفل البكر عرفاً جارٍ لدى الكنعانيين فقد عثر في حفريات "جازر" دليلاً قاطع في هذا الصدد، فقد وجدت بها عظام اطفال في حالة بلاء بين مودعة في اسس المنازل ، وقد احتفظ الفينيقيون بهذه العادة السيئة إذ كان من عاداتهم في حالة الاخطار العامة ان يضحوا بأعز ابنائهم لأبعاد الكوارث عن انفسهم (٤٠) ، وكان لديهم الهة للسماء والشمس والبحر والقمر والعواصف والمطر فضلاً عن آلهة الصيد والملاحة والحرب وسقاء الأرض والزراعة والخصب ، وقد قدسوا الهه الخصب . واشتهر الكنعانيون بعدم تسميتهم لألهتهم بأسمائها كشكل من اشكال الاحترام ، بل اكتفوا بذكر ألقابها وصفاتها وأفعالها. واعترفوا بالسيادة المطلقة لالهتهم بالسلطان الذي ليس فوقه سلطان ، وقدموا لها الذبائح والقرابين لنيل رضاها ، ولم يكتفوا بذلك بل اقاموا لها التماثيل الحجرية البسيطة ووضعوها في اقدس مكان من معابدهم (٤١) .

لقد صوروا الهتهم بأشكال بشرية تحدثوا معها وتعرفوا الى اعمالها وابتدعوا اشياء تمثلها او ترمز اليها، كما وصنعوا انصاباً عمودية الشكل ووضعوها في المكان المقدس في الهياكل وعبدوها على انها رمز الاله وممثل عنه . ففي جبيل وجد نصب عليه اسم " رشف " ، كما وضعوا تماثيل من الفخار او من المعدن ترمز الى الهتهم . وكانت اماكن العبادة لدى الكنعانيين بسيطة ، متواضعة وربما كان السبب في ذلك يعود الى عجز الدويلات الصغيرة عن اقامة الهياكل والمعابد الضخمة (٤٢) .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

ويلاحظ أن المدن الكنعانية ركزت على عبادة الإله ( أيل ) والإله ( بعل ) رغم الاختلاف في طقوس الإلهين لكن عبادة ( بعل ) انتشرت في كافة المنطقة العربية لفترة طويلة حتى أن كل مدينة اتخذت تمثلاً أو صنماً يمثل الإله ( بعل ). ويضم مجمع الالهة الكنعاني كلا من (أيل، بعل، يم نمار، كوثر ، وحاسيس، وعشتروت، عشيروا ، عناة ، موت ، عليون ، ادونيس ، داجون ... ) وبعض الآلهة الذين لعبوا دوراً ضعيفاً في بناء المجتمع والتأثير على الناس<sup>(٤٣)</sup>. وكانت الآلهة تظهر أحياناً كثالوث في مرتبة عليا يسير على بقية الآلهة مثل ثالوث صيدون ( البعل وعشتارون واشمون ) وثالوث جبيل ( أبل وتور وبعلة ) وثالوث صور ( البعل وعشتاروت وملكارت ) وغيرها وان هناك ثالوث بنات بعل ( ارساي، بدراي ، طلاي ) او الآلهة السبعة أيل وبلعتيس. وكذلك ظهرت الهة مزدوجة مثل ( شهار وشاليم )، ( نجمة الصباح والمساء )، وريح ونيكال القمر ، وبعل وأنات وادونيس وعشتروت وغيرها<sup>(٤٤)</sup>.

هذا وقد اشار القران الكريم الى عبادة بعل ومقاومة النبي الكريم سيدنا "اليأس" لهذه الوثنية<sup>(٤٥)</sup>. قال تعالى : " وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ " <sup>(٤٦)</sup>.

كان الكنعانيون يؤمنون بوجود حياة بعد الموت ولكن فكرتهم عن هذه الحياة كانت بسيطة للغاية ، فهي لم تكن مثل عقائد ما بعد الموت المصرية وربما اقتربت من العقائد العراقية القديمة بشكل أقوى ... رغم أن الكنعانيين أضافوا لها فكرة اصطحاب الميت لأدواته وحاجاته بعد أن يدفن في القبر . وكانوا يرون أن الجسد يبلى في القبر ولكن الروح تتحول إلى (ظل) يشبه الجسد ، وهكذا يمتلئ العالم الاسفل بحشود من الظلام المعتمة غير النورانية التي هي بمثابة أرواح الموتى<sup>(٤٧)</sup>.

من الاقوام الاخرى الاراميون الذين استوطنوا في منطقة بلاد الشام وقد تبناوا العقائد المختلفة التي كانت سائدة هناك، وعبدوا كل الآلهة التي كانت معروفة آنذاك، وهي آلهة بلاد ما بين النهرين وآلهة الكنعانيين والفينيقيين والهة الحيثيين والهورييين<sup>(٤٨)</sup>.

وكانت العقائد الدينية الآرامية القديمة بسيطة جداً ، وتدور حول عبادة اله واحد هو الإله ور أو مر بعد إن انتقل إليهم من الآموريين . ولكن الآراميين نزهوا هذا الإله لازمان طويلة ولم يضعوا معه شركاء ولكنهم عندما عرفوا عبادة الإله (حدد) الإله الواحد جعلوا (ور- مر) احد إشكاله<sup>(٤٩)</sup>.

ويلقب الإله "حدد" بمفتش مياه السماء والأرض والذي يكسب الخصب ويمنح المرعى والحقول الندية إلى كل البلدان" وحدد هو " الذي يمد الإلهة إخوته بالسكينة والرزق" هو "اله رحيم" رباً تضعه خصائصه الإلهية فوق الإلهة الآخرين وتجعله للبشر ألهاً للعاصفة وألهاً للطقس<sup>(٥٠)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

وقد بلغ من تقديس الآراميين إياه درجة جعلت ثلاثة من ملوكهم يحملون اسم ( بر حدد) وكلمة ( ب ر ) الآرامية تفيد معنى ابن . وكان حدد رب الرعد يسمى أيضاً ( ريمون) وكانت الربة - اثارغاتيس المعروفة بالربة السورية ربة الخصب، قد انتشرت عبادتها أيضا ولكن في العصور اللاحقة <sup>(٥١)</sup> . وكذلك قدس الآراميون قوى الطبيعية مثل الشعوب المجاورة وعبدوا الشمس والقمر <sup>(٥٢)</sup>.

يبدو أن نزعة التوحيد عند الإراميين كانت هي الغالبة على نزعة تعدد الآلهة بدليل أن الهمم (حدد) ظل إلى قرون بعد الميلاد هو الإله ذاته. وكانوا يدمجون صفات أي الهه قوي بصفاته مثلما حصل مع الإله ايل والإله بعل الكنعانيين وقد تأثر الآراميون بمن حولهم ، ويبدو ذلك واضحا من تماسهم مع الكنعانيين والفينيقيين سياسياً وثقافياً . فقد اخذوا عنهم البعول ثم دمجوا البعل الرئيسي مع (حدد) فظهر (بعل حدد)<sup>(٥٣)</sup>.

اما الفكر الارامي في حياة ما بعد الموت فقد كان الاراميون يعتقدون إن الميت سينتقل في قبره إلى العالم السفلي الذي تجتمع فيه ارواح الموتى إذ يعيشون حياة غامضة دون ان توفر فيها لهم السعادة والفرح<sup>(٥٤)</sup>.

وكانوا يميزون بين الروح ، وهي على قيد الحياة ويسمونها (فنمو) وروح بعد الموت أو بشكل عام يسمونها (روح) . ويبدو أن طقوس النواح والبكاء على الميت كانت موجودة عند الآراميين <sup>(٥٥)</sup>.

اما من شبه الجزيرة العربية وبالتحديد في شمالها كان هناك الأنباط الذين سكنوا في المناطق القديمة للمملكة أدوم ، التي امتدت فيما بين البحر الميت وخليج العقبة وتبدأ أخبارها بالظهور منذ الفترة الانتقالية من القرن الرابع إلى القرن الثالث قبل الميلاد. وفي نهاية القرن الأول الميلادي كانت دولتهم وعاصمتها البتراء تشمل على النقب وسيناء وشرق الأردن وسورية الجنوبية والأطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية<sup>(٥٦)</sup> . والأنباط في الأصل من جنوب الجزيرة العربية ثم انتقلوا إلى أوساط الجزيرة العربية ، إذ عبدوا بعض الآلهة ثم تقدموا نحو الشمال حتى أدوم واستقروا هناك ، ولقد حمل الأنباط معهم ألهمتهم ومعتقداتهم الدينية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية وظلوا محافظين عليها حتى بعد استقرارهم في المناطق الشمالية <sup>(٥٧)</sup> . المهم شملت مملكة الانباط منطقة واسعة من شمال الحجاز ومعظم بلاد الشام وبعض سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر. وثبتت أيضاً إن جماعة من النبط سكنت في الأقسام الشرقية من دلتا النيل ، وقد تركت عدداً من الكتابات <sup>(٥٨)</sup>.

كان انتقال الأنباط من حياه البدوية إلى حياة مستقرة هو العامل الأول في تطوير الدين على مستوى المعبود والشعائر والمعتقدات والمؤسسات الدينية ، فقد كان الاستقرار يعني خلق أوضاع جديدة ، وكان أول ما يعنيه الاستقرار بروز الحاجة إلى المعبد والمعبد يتطلب فناً معمارياً قابلاً للتطور . ولا بد من

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

ترسيخ رموز دينية متصلة بالأرباب في ذلك المعبد نفسه وكل ذلك لم يدخل حيز التصوير فترة الترحال والتقل<sup>(٥٩)</sup>.

وكذلك كان لإتصالهم بحضارات أخرى اثر في المعتقدات الدينية كالحضارة اليونانية والرومانية ، ولم يكن لهذه الحضارات أثرها وحسب في عبادة آلهة جديدة على نحو توفيقى بين الهة قديم واله جديد وفي اقتباس رموز ورسوم لم تكن لدى الأنباط من قبل بل كان أثرها ظاهراً في الفن النبطي أيضاً سواء في مجال المعمار أم الرسم أم النحت<sup>(٦٠)</sup>. إذ كان على رأس مجموعة آلهة الأنباط ذو الشرى ، وهو اله الشمس الذي كان يعبد ويرمز له بشكل مسلة أو حجر غير منحوت له أربع زوايا<sup>(٦١)</sup>. وينتمي ذو شرى في أصله إلى عبادات نجمية مستمدة من العرب الجنوبيين ويدل على ذلك العبارة التي وردت في احد نقوش الحجر لذي الشرى "الواحد الذي يفصل بين الليل والنهار " وهذا اللقب يعكس الخاصية الشمسية لذي شرى، وربما المرتبط بالكوكب عطارد . ويطلق نصاً اخر متأخراً كثيراً على هذا الإله "سيد العالم " والإله ذو شرى ذو طبيعة مذكورة عند الأنباط<sup>(٦٢)</sup> .

عبد الأنباط الأصنام والآلهة التي كانت معروفة عند عرب الحجاز وبنفس أسمائها مثل "اللات" و"مناة " و"العزى" و"هبل" ، وعلى مكان مرتفع في البتراء اقام الأنباط معبد خالصاً للآلهة "العزى"<sup>(٦٣)</sup>. والأرجح إن الأنباط حملوا معهم هذه الأرباب من مواطنها الأولى وكل هذه الأرباب كانت تتاسب حياة البداوة وخاصة شيع القوم كان رباً يكره شرب الخمر<sup>(٦٤)</sup>.

أما الاحتفالات المتصلة بعبادة الأنباط إذ كانت الولائم الملكية " لا يشرب الإنسان فيها أكثر من أحد عشر كاساً مستعمل في كل مره كاساً ذهبياً مختلفاً" بأنه أشبه بحفلة تتصل بالطقوس الدينية . وقيل عن الطقوس الدينية لدى الانباط " أنهم كانوا يأكلون على موائد مشتركة بشكل جماعات تتألف من ثلاثة عشر شخصاً ويقوم على خدمة كل جماعة مغنيات" . وباقتباس مظاهر الترف والأساليب الهلنستية في الحياة<sup>(٦٥)</sup>.

اتصلت بعض الطقوس الدينية بعبادة الاصنام مثل تقديم الذنور والقربان لها والتي تتكون بشكل أساسى من الحيوانات التي يضحي بها أمام الأنصاب فضلاً عن بعض الثمار أو الحبوب . وقد كان أهل الأنباط يقيمون ولائم مقدسة لأكل اللحوم والأضاحي إذ يشارك في أكلها موظفوا المعبد والعباد في عزف خاص ، وكانت الوجبة التعبدية تعلن مشاركة بين الآلهة وعابديه في المؤكلة<sup>(٦٦)</sup>.

اما عادات دفن الموتى لدى الأنباط كان كل قبر يختص ب نصب تذكاري صنع على شكل مثلث من الحجر الكلسي المنقن الدقة. واستخدم الأنباط الأكفان من القماش الكتاني والجلود، ووجدت بعض النقود

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

الموضوعة في أفواه الأموات، ومن المحتمل أنهم زدوا بها لتعينهم على الانتقال إلى العالم الآخر وعثر أيضا على أحذية جلدية وخرز وخلخال في القدم اليمنى للأنثى<sup>(٦٧)</sup>.

يؤثر الدين في حياة الفرد العربي منذ ولادته وحتى وفاته وبالرغم من اختلاف العبادة ودوافعها ووسائلها في كل جزء من أجزاء الجزيرة العربية، إلا إن الأهداف الأساسية لهذه العبادة كانت واحدة، وشعور الإنسان بالحاجة الماسة للدين تأتي من حاجته لما يوفره له الأمن والطمأنينة في حياته وأخرته<sup>(٦٨)</sup>.

أما شبه الجزيرة العربية مرت بمراحل من التطور الديني، ولكن هذا التطور لم يشمل كل أرجاء شبه الجزيرة العربية في وقت واحد منتقلاً بها كلها من مرحلة إلى مرحلة. فالمرحلة الأولى هي مرحلة عبادة أو تقديس أشياء مادية محددة مثل الأحجار والأشجار، وهي أشياء يرى البدوي أنها تفيده في حياته اليومية وهذا النوع من العبادة أو التقديس هو ما يعرف باسم "الارواحية" ويتصور المرء إن هناك روحاً تحل في هذه الأشياء فتعطيها هذه الفائدة الحيوية بالنسبة له<sup>(٦٩)</sup>.

وأما المرحلة الثانية فكانت عبادة الكواكب وقد اشتهرت عند الشعوب التي سكنت جنوب شبه الجزيرة العربية، و كانت الديانة الرئيسية تقوم على أساس الثالوث الكوكبي الشمس والقمر والزهرة<sup>(٧٠)</sup>. ولكن نعتقد ان مراحل التطور نسبية ولا يمكن تحديد الازمنة والامكنة لها .

كما ظهر التوحيد في مجتمع شبه الجزيرة العربية إلى جانب وجود المعبودات التي عرفها العرب<sup>(٧١)</sup>. وقد كان العرب قديماً يدينون بدين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وغيرهم من الأنبياء الذين بعثهم الله لعاد وثمود ومدين<sup>(٧٢)</sup>.

كما اعتقد العرب في شبه الجزيرة العربية بالوثنية لكن اغلبهم يرى إن الله اكبر من كل الأوثان وأعظم منها مقدرة . وكان أوس بن حجر يرى هذا الأمر يصرح بقدرة الله بقوله

وباللات والعزى ومن دان دينها بالله أن الله منهن اكبرُ

الله هو الأكبر وهو الأعظم من الأصنام الموجودة في مكة أو الجزيرة العربية وهي اللات والعزى...<sup>(٧٣)</sup> ، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ"<sup>(٧٤)</sup>. وقد انتشرت عبادة الاصنام في شبه الجزيرة العربية وان الصنم "هبل" ويعد هبل كبير أصنام الكعبة، إما "بعل" أو "هبل" فهو اسم اله الخصب في البلاد الكنعانية المتصلة جغرافياً وتجارياً في منطقتهم مكة اتصالاً وثيقاً وكانت له عند الكعبة خزنة للقرآن وله حاجب يقوم بخدمته<sup>(٧٥)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

إما العزى فكانت شجرة بوادي نخلة إلى الشرق من مكة عندها وثن تعبده قطفان وسدنتها من بني صرمه بن مرة وكان الذي اتخذها ظالم بن اسعد وبنى لها بيتاً ولها منحرج، ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها ، وكان العرب وقريش تسمى بها عبد العزى<sup>(٧٦)</sup>.

وكانت مائة صخرة أقيم لها معبد في "قديد" على ساحل البحر بين مكة ويثرب وكانت مقدسة عند هبل وخزاعة والعرب جميعاً وخاصة الأوس والخزرج<sup>(٧٧)</sup>. وكانت أيضاً عبادة اله الشمس (شمش) في شمال شرقي جزيرة العرب . وفي شمال جزيرة العرب كان ثمة كائنات يشار لها باسم "جني" الذي يرد ذكرهم في نقش من ضواحي تدمر:- " جنية قرية بيت فسح أيل، ألهة الطيبة والمجزية" (PAT1704). وربما يذكر هؤلاء بالجن الذين يظهرون في أوصاف غربي جزيرة العرب ووسطها. ففي القرآن يرد ذكر هؤلاء على نحو متكرر بالتوازي مع الجنس البشري<sup>(٧٨)</sup>. قال تعالى: "وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۗ وَخَرَفُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ"<sup>(٧٩)</sup>. وكذلك في قوله تعالى: " قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ ۗ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۗ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ "<sup>(٨٠)</sup>.

كما اشارت النقوش شمال شبه الجزيرة العربية الى الديانة ومنها ما ورد في النقوش اللحيانية من أسماء عدد من الآلهة اللحيانية منها: ذو غابة وسلمان(أبو إيلاف) وهناً كتب، وكذلك أمدتنا النقوش بأسماء أشخاص مركبة من لفظ يليها أو يسبقها اسم اله مثل: ع ب د ش م س (عبد شمس)، و و ه ب ل ه (وهب الله)، و ز د ذ غ ب ت (زيد ذي غابة) و ع ب د خ ر ج (عبد خرج)<sup>(٨١)</sup> .

وتشير النقوش اللحيانية من جبل عكمه بمنطقة العلا لبعض السيدات اللاتي قدمن أموالهن قرباناً للإلهة (ذو غيبة) اله مملكة لحيان وهي نقوش توضح أن المرأة في مملكة لحيان لعبت دوراً تعبدياً من جملة أدوارها الأخرى مثل الكاهنة "افكلت" ومنصب سلحه مما يدل على أن لها دوراً وظيفياً داخل المعبد، وسلح هو المبعوث أو المندوب عند الإله غيبة في جمع القرابين أو النذور .

١-١ م ت / ر ف ا/ ب ن ت ، ٢- ر ب ح / ا ط ل ت ، ٣- ه ط ل ت/ ب ك ه ل/ ل ذ غ ، ٤- ب ت/ ب ع د/ ث ب ر ت ه / ب ، ٥- ذ ا ذ ن / ف ر ض ه/ و أ خ ر ت ه / ، القراءة : أمة (فانبت ربح قدمت القران بكهل لذي غيبة بعد بثرتها ب ذ ا ذ ن فرضي عنها وعن ذريتها)<sup>(٨٢)</sup>.

أما عن الديانات التوحيدية في شمال شبه الجزيرة العربية ، فقد كانت اليهودية في الحجاز و ربما اقام اليهود في الحجاز منذ أيام "تبويد" و" بخت نصر" . وربما عرف أهل الحجاز اليهودية عن طريق العراق ، وكان اليهود قد انتشروا من العراق في بلاد العرب الشرقية وتاجروا مع أهلها ومن أهم المستعمرات اليهودية في الحجاز تلك التي في تيماء وفدك وخيبر و وادي القرى ويثرب<sup>(٨٣)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

أما النصرانية فقد حلت في بلاد العرب وانتشرت فيه بالتبشير وليس بطريقة الهجرة الذي تبعته الديانة اليهودية ، وكان التبشير يتم بدخول بعض النساك والرهبان إلى جزيرة العرب ومنهم من رافقوا البدو الأعراب وعاشوا معهم وجاوروهم فعرفوا "بأساقفة الخيام" وأساقفة أهل الدير وأساقفة عرب البادية. وأنشأ النصارى في جزيرة العرب كثير من الأديرة كوسيلة من وسائل التبشير ونشر دياناتهم ، فقد اعدوا الأديرة للقوافل التجارية ليجد بها التجار كل وسائل الراحة<sup>(٨٤)</sup>.

أما في جنوب شبه الجزيرة العربية فقد كانت المعتقدات الدينية في المجتمع اليمني القديم في عصوره الأولى تتسم بالبساطة وتقوم على الاعتقاد بوجود ارواح كامنة في الظواهر الطبيعية ، ولكن بتطور المجتمع تطور الفكر الديني لدى اليمنيين وتحول الاعتقاد بوجود قوة الالهية اعلى . فقد كان للعقيدة الدينية اثر بالغ الأهمية في حياة قدماء اليمنيين الروحية والمادية، كما كانت لها بصمات على شتى مجالات الحياة ، فهم يرون في الإلهة ما يجعلهم يتجهون لعبادتها والتقرب إليها من خلال قيامهم بطقوس شعائرية مختلفة فيقدمون لها القرابين، بل يقدمون لها أحياناً حصونهم وأبراجهم ومنازلهم وأرضهم وأنفسهم وحيواناتهم رغبة في كسب حضوتها ورضاها وطلباً لحمايتها<sup>(٨٥)</sup>.

وهذا الورع الديني العميق لم يتغلغل في نفوس الأفراد فحسب ، بل في حياة الشعب بأسره ، فلا يمكن الفصل بين الدين واحترام الإلهة ، كما نلمس اعتقادهم الراسخ بالحياة بعد الممات ، وتمسكهم بمعتقدات أخرى كالحسد الذي كان له تأثيراً على سير حياتهم ونجد أحياناً أن بعض القبائل الجنوبية تشترك في عبادة اله واحد وان بعدت جغرافياً والسبب يعود في ذلك أما للسيادة السياسية، وأما للتحالف السلمي القائم بينهم<sup>(٨٦)</sup>. وكانت عبادة الكواكب تشغل حيزاً هاماً في المعتقدات اليمنية القديمة . وقد تزامنت مع الازدهار الحضاري وتكون الممالك اليمنية القديمة منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد وعرفت فيها أسماء الإلهة وصفاتها ورموزها وذلك من خلال النقوش اليمنية القديمة، أما الديانات التوحيدية اليهودية والنصرانية فقد دخلت في القرون الميلادية<sup>(٨٧)</sup>.

فضلاً عن الظواهر الطبيعية، عرف اليمنيون تقديس إلهة الأمومة وذلك من خلال العثور على عدداً كبيراً من التماثيل النسائية المصنوعة من الطين المحروق<sup>(٨٨)</sup>.

كانت الديانة اليمنية ديانة فلكية أي أنها تقوم على عبادة الهة تجسدها إجماع سماوية ، ومهما اختلفت أسماء الإلهة عند قبائل اليمن وممالكها إلا انه يمكن إدراجها تحت أجزاء الثالوث المتكون من الزهرة والشمس والقمر<sup>(٨٩)</sup>. وكان التعبير عنها برموز الالهة على شكل حيوانات مقدسة كالثور والوعل والثعبان والنسر ومثل تلك الصور الرمزية نجدها مرسومة في بداية أو نهاية النصوص النقشية عادة<sup>(٩٠)</sup>.

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

ومن المرجح ان الديانة الفلكية قد وصلت الى درجة عالية من التطور في الالف الاول قبل الميلاد<sup>(٩١)</sup>.

واشهر الالهة الاله (ال) الذي عرف في المجتمعات العربية القديمة الإله إل ب (حوكم) أي الحكيم كما جاء في النقش (Ja2898) كما نجد اسم الإله إل يدخل في تركيب عدد كبير من إعلام الناس تيمناً وتقريباً مثل : (يدع ال) و(شرح ال) و(كرب ال)... كما نجده في التراث اليهودي والمسيحي، وربما المقصود ب (ال) هو الله عز وجل<sup>(٩٢)</sup>.

ويعد اله القمر الإله القومي لكل ممالك جنوب الجزيرة العربية في العصور القديمة . وكان الأهالي يصفون أنفسهم بأنهم أبناءه . وكان الملك أو الرئيس الديني الحاكم الذي يطلقون عليه صفة "مكرب" وهو ابنه الأول . ويفرد هذا الإله بكثرة الأسماء والصفات ومن أسمائه "وَرَخ" و"شهر" و "أل مقه" وما كانوا يرمزون إليه بالوعل أو الثور<sup>(٩٣)</sup>.

واله القمر هو اله حضرموت وكانت معابد الإله (سين) قد انتشرت في كل المناطق الحضرمية<sup>(٩٤)</sup>.

والمقه هو اله مملكة سبأ الذي يمثل الدولة . وربما كان في الأصل اله دولة سبأ الخاص وعندما غدت هذه القبيلة هي "القائدة" ارتفع شان إلهها فأصبح اله الدولة الرسمية. ومن اللافت انه على الرغم من مكانته الأولى كاله للدولة إلا إن اسمه لم يذكر في التضمرات في المرتبة الأولى وإنما في المرتبة الثانية أو حتى في المرتبة الثالثة . إما من يحتل المكان الأول دائماً هو (عثر) بسبب علاقته بالسقاية والخصوبة<sup>(٩٥)</sup>.

وتأتي الشمس بالمرتبة الثانية بعد القمر في عقائد أهل جنوب شبه الجزيرة العربية على العكس مما اعتقد أهل الشمال الذين أولوها المرتبة الأولى في عقائدهم ، ربما لكون الشمس في مناطق شمال شبه الجزيرة العربية ارتبطت أهميتها بالدورة الزراعية في الواحات أو الأودية الخصيبة وقد مثلت الشمس دور الزوجة وإلام في مجمع المعبودات في اليمن القديم، فهي زوجة المعبود القمر وتعد اهم الالهة الانثوية وأم المعبود عثر (الزهرة)<sup>(٩٦)</sup>.

وقد حلت الشمس بدلا من القمر، ونرى أيضاً إن مكانة الشمس في الحضارة اليمنية كانت كبيرة وتضاهي مكانة القمر وقد اشار القران الكريم عن قصة ملكة سبأ<sup>(٩٧)</sup>. بقوله تعالى: " وَجَدَّتْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ " <sup>(٩٨)</sup>.

إما أهم معبد للإله (الشمس) في اليمن القديم، فهو المعبد المعروف بمعبد (المعسال) الكائن ضمن إطلال مدينة وعلان ، تلك المدينة التي كانت عاصمة ردمان قديماً<sup>(٩٩)</sup>. ومن الالهة الاخرى عثر وتمثل

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

الابن للشمس والقمر من الجانب الاسري في المجتمع الالهي وهو اله مذكر ويقصد به كوكب الزهرة<sup>(١٠٠)</sup> . ومن أسمائه (ذو قبض) و(ذو يحرف) و(عثر شرقاً) أي الشارق و(عثر ذو يهرق) و(ذو حنست) و(ذو جرب) و(حجر) و(بهروير) وغيرهم . وقد رسم كطفل عار ويتقرب إليه خاصة في شؤون النساء والأطفال والحمل والولادة<sup>(١٠١)</sup> . كما ورد في تركيب بعض الأفراد مثل "اوس عثت" و"لحي عثت"<sup>(١٠٢)</sup> . وكانت تنسب إلى المدن والمناطق فيقال : (عثر بيرق) و (عثر قبض)<sup>(١٠٣)</sup> .

ويبدو من خلال النقوش إن للإله (عثر) تأثيراً على المطر والري والخصوبة بشكل عام والعاصفة والرعد . ففي نقش (فخري ٧١) نجد احد ملوك سبأ يهدي نذراً للإله عثر لأنه انعم على الأرض الملكية في مدينة مأرب بمطر الربيع<sup>(١٠٤)</sup> . وهناك الهة اخرى منها الإله تألب ريام وهو اله خاص بقبيلة همدان وكانت عبادته تنتشر في نطاق إقليم اتحاد قبائل سمعي، إذ عبد في مدن حاز وناعط وشبام الغراس واكانظ وبيت دغيش وريام . وكلمة (تألب) تعني وعل، والوعول كانت من الحيوانات المقدسة عند عرب الجنوب<sup>(١٠٥)</sup> . وذكرت النقوش أسماء عدد من المعابد للإله (تألب ريام) التي ترتبط بالمواقع والمدن التي وجدت فيها مثل (تألب ريام بعل رحبن) ، (تألب بعل ترعت) أي سيد ترعت، نقش (Glaser1228)، كما ذكرت النقوش ألهة أخرى يقتن اسمها باسم الإله (تألب ريام) هي الإله نوشم مما يوحي بأنها قرينته<sup>(١٠٦)</sup> . اما الاله هوبس غالباً ما يرد اسمها في النصوص النقشية بعد ذكر الإله (عثر) وربما كانت تمثل قرينته، ومن المناطق التي كانت تعبد فيها الإلهة (هوبس) في منطقة (ريده) وشبام الغراس<sup>(١٠٧)</sup> .

وكان للمعابد في إطار المؤسسة الدينية وظيفه قدسية ذات شأن عظيم في بنية المجتمع اليمني القديم إذ كان لكل منطقة وقبيلة معابدها الخاصة بها<sup>(١٠٨)</sup> .

ففي البداية كانت أماكن العبادة بدائية عبارة عن أماكن عادية مكشوفة اعتقد الأقدمون إن المعبودات تعيش فيها فهي إما نبع أو صخرة أو شجرة ... فاعتبرت المنطقة الواقعة حول ذلك المكان موقعاً مقدساً تجلب إليه الهدايا وتقام به الصلوات، ثم تطور ذلك الشكل فشيدت جدران حول الموقع المقدس وفيما بعد نجد إن بناء المعبد أصبح أكثر تعقيداً فأقاموا الأعمدة عند المدخل ثم أصبح شكل المعبد مربعاً أو مستطيلاً ، إذ اضافت لنا النقوش مصطلحات خاصة بأجزاء المعبد مثل (مختن) مكان في المعبد تمارس فيه الطقوس الدينية و(صرح) أو (صرحت) وهو جزء من المعبد، و(بيت) التي تعني معبداً أو مستوطنة الكهنة بالمعبد و(مسأل) مكان يتلقى فيه الوحي و(المحراب) وهو أقدس مكان في المعبد لعبادة الإله و(المذبح) التي تذبح فيه الأضاحي و(المطهر) وهي بركة مطلية بالنحاس توجد وسط المعبد في الغالب يمارس فيها المتعبدون الطهارة الطقوسية قبل قيام الشعائر الدينية<sup>(١٠٩)</sup> .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

إن أهمية المعبد لا تكمن من كونه مكاناً مقدساً يراه الناس للعبادة وممارسة الطقوس الشعائرية بل كانت تقوم المعابد بدور المراكز الإدارية فتحتفظ فيها السجلات الخاصة بمساحات الأراضي وتحصيل العشر المقدس . كما نجد المعبد يحتفظ بنسخ من المراسيم والعقود العامة والخاصة التي نجدها منحوتة على جدران المعابد<sup>(١١٠)</sup>. كما يستعين بالآلهة من اجل نزول المطر عندما يعم الجفاف المنطقة كل ذلك يجعل الروابط بين العابد ومعبوده قوية إلى جانب الدور الاجتماعي نجد إن العقيدة الدينية تلعب دوراً بارزاً في الحياة الاقتصادية فالإله يحصل على (العشر المقدس) من المحاصيل الزراعية ومن الثروة الحيوانية . إما من الناحية السياسية فنجد للعقيدة الدينية دوراً هاماً في ترسيخ دعائم الدولة إذ صبغت الولايات اليمنية القديمة بصبغه دينية فالعلاقة بين الكيان السياسي للدولة والعقيدة تتجسد في فكرة الدولة بأركانها الثلاثة الإله والملك والشعب، فهذه العلاقة نجدها في معظم النقوش السبئية تعبر عن المؤاخاة والتحالف الوثيق بين أركان الدولة الإله والحاكم والشعب، فقد جاء في نقش (Ja455) العبارة التالية "بأخوة المقه ويدع أل بين و سباً" يشير النقش إلى علاقة المؤاخاة التي تربط أركان الدولة السبئية<sup>(١١١)</sup>.

وقد آمن قدماء اليمنيين بالحياة الثانية وقد أعطوا عناية فائقة بالقبور وبالموتى فأحيطت جثث الموتى باهتمام بالغ إذ وضعت على مقربة من الميت أدوات منزلية وأدوات زينة وأسلحة ومواد جنائزية<sup>(١١٢)</sup>.

وقد رافق الإيمان بالحياة الثانية عباده الآلهة الفلكية المتعددة ويبدو جلياً إن هناك كثيراً من النقاط المشتركة فالمقبرة تبنى بالقرب من المعبد بل يقومان في مكان واحد . إذ تؤكد الشواهد على إن المعابد والمقابر بنيت في فترة واحدة كمعبد (أدام) للإله (المقه) في مأرب والمقبرة و لعل الاحتمال الأول في مثل تلك العلاقة هو تسهيل ممارسة الشعائر الطقوسية للموتى كما إن تلك المقابر في الغالب ملكية أي تضم شخصيات من السلالة المالكة، وهذا يبرز العناية الفائقة لها والحرص على تشييدها بالقرب من المعبد. فالإلهة قوة خارقة والملوك قوة مهيمنة ويدها السلطة الإلهية على الأرض<sup>(١١٣)</sup>.

الجدير بالذكر انه الى جانب عبادة الظواهر الطبيعية والفلكية كان هناك نصيب للديانات التوحيدية في جنوب شبه الجزيرة العربية إذ وصلت اليهودية إلى جنوب بلاد العرب حتماً من الشمال ، ومن المرجح إن يكون أول مهاجرين جاؤوا في القرن الأول قبل الميلاد وقد استقرت جاليات كثيرة منهم عن طريق القوافل وخاصة في المدن التي كانت حولها أراض زراعية مثل يثرب وكانت أهم مراكزها اليمن إذ زاد عددهم وأصبحوا ذوي نفوذ صناعي وتجاري في البلاد<sup>(١١٤)</sup>.

ويذكر إن " أب كرب اسعد " الذي اعتنق اليهودية وهو في يثرب ، رجع إلى اليمن بعد إن استردها من الأحباش، ومعه حبران يهوديان فدعا قومه إلى الدخول في اليهودية، و قبل الحميريون ذلك بعد إن

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

---

احتكموا إلى النار كعادة أهل اليمن التي تأكل الظالم ولا تضر المظلوم شيئاً ، وكان ذلك بداية ظهور اليهودية في اليمن (١١٥) .

اما النصرانية فقد بدأت الانتشار في اليمن منذ أوائل القرن الرابع الميلادي بعد إن تمكن الراهب السوري (فيميون) من تحويل كثير من سكان نجران إلى المسيحية ، فأسس بها كنيسة على المذهب (المونوفيزيقي) وربما كانت الكنيسة الكبيرة التي سماها العرب (كعبة نجران) (١١٦).

### الخاتمة :

ان نشأة الفكر الديني القديم تمثلت بحضارة بلاد وادي الرافدين التي تعد من اقدم الحضارات وقد تأثرت الشعوب بها، إذ عبدوا الالهة نفسها التي عبدت في بلاد الرافدين على الرغم من اختلاف تسمياتها في تلك البلدان، وقد انتقلت اليهم عن طريق الحملات العسكرية او التجارة . كما كان للطبيعة الجغرافية تأثيراً واضحاً على الافكار والمعتقدات الدينية .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

### الهوامش :

- (١) دغيم ، سميح ، موسوعة الأديان السماوية (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام)، دار الفكر اللبناني - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ م ، ص ٨١ .
- (٢) رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا ، دار المدى للثقافة والنشر - دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٥ .
- (٣) قاشا ، سهيل ، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس- لبنان، دبت ، ص ٢١٣ .
- (٤) سبهاني ، رؤوف ، تاريخ الأديان القديم، مؤسسه البلاغة، بيروت- لبنان، ط١ ، ٢٠١١ م ، ص ١٠٧ .
- (٥) الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الاول ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧٢ .
- (٦) سويلم ، احمد ، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم ، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١١ م ، ص ٦٠ .
- (٧) فرزات ، محمد حرب ، عيد مرعي، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، ١٩٩٤م، ط٢، ص ٩٣ .
- (٨) الدباغ ، تقي ، ألهمه فوق الأرض (دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة بالشرق الأدنى واليونان)، مجله سومر- جامعه بغداد ، ١٩٦٧ م، مج ٢٣ ، ع ١٤ ، ص ١٠٤ .
- (٩) عبد الوهاب حميد ، المصدر السابق ، ص ٨٦ - ٨٧ .
- (١٠) اسماعيل ، حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة ، مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية ، ١٩٩٧ م، ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (١١) الاحمد ، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق، المركز الاكاديمي للأبحاث - بيروت ، ٢٠١٣ م ، ص ١٣ .
- (١٢) الاحمد، المصدر نفسه ، ص ١٤ .
- (١٣) الماجدي ، متون سومر ، الكتاب الاول ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط١ ، ١٩٨٨ . ص ٢٧٣ .
- (١٤) الماجدي، المصدر نفسه ، ص ٢٦٣ .
- (١٥) نائل حنون ، تطور الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين القديمة ، مجلة العميد - العراق ، ٢٠١٤ م ، مج ٣ ، ع ١١ ، ص ٣٦٩ .
- (١٦) الماجدي ، متون سومر، ص ٢٦٥ .
- (١٧) عبد الوهاب حميد، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- (١٨) سبهاني ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

- ١٩) سليم ، أحمد أمين ، حضارة العراق القديم ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠١١ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .
- ٢٠) طه باقر ، ديانة البابليين والآشوريين ، مجلة سومر ، مديره الأثار العامة- بغداد ، ١٩٤٦ ، مج ٢ ، ج ١ ، ص ٧ .
- ٢١) علي ، أحمد إسماعيل ، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي ، دار دمشق - سوريا ، ط ٣ ، ١٩٩٤ ، ص ٣٣ .
- ٢٢) مرتكوش ، ميساء محمد ، الاموريون واهم ممالكهم في سورية القديمة في النصف الأول من الالف الثاني قبل الميلاد ، مجلة البحث العلمي في الآداب - مصر ، ٢٠١٤ ، مج ٣ ، ع ١٥ ، ص ١٤ .
- ٢٣) ابو غنيمه ، خالد محمود ، نشأة الفكر الديني وتطوره في عصور ما قبل التاريخ في بلاد الشام ، مجلة الدراسات التاريخية - جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ ، ع ١٠١ - ١٠٢ ، ص ١٨ - ١٩ .
- ٢٤) فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم مختارات من الوثائق التاريخية ( مصر ، العراق ، سوريا ، اليمن ، إيران ) ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٣ ، ص ٦٤ .
- ٢٥) الماجدي ، خزعل ، المعتقدات الكنعانية ، دار الشؤون للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ٥ .
- ٢٦) الماجدي ، خزعل ، المعتقدات الامورية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م ، ص ١١-١٢ .
- ٢٧) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
- ٢٨) الماجدي ، المعتقدات الامورية ، ص ٨٥ - ٨٦ .
- ٢٩) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
- ٣٠) نعمة ، حسن ، موسوعة الاديان السماوية الوضعية ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة (موسوعة الاديان السماوية والوضعية) ، دار الفكر اللبناني - بيروت ، ١٩٩٤ م ، ص ٧٤ - ٧٥ .
- ٣١) السواح ، فراس ، موسوعة تاريخ الأديان ( الشرق القديم ) الكتاب الثاني ، ترجمة : محمود منقذ الهاشمي وفاروق هاشم وآخرون ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر - دمشق ، ط ٤ ، ٢٠١٧ م ، ص ٢٠٧ .
- ٣٢) الماجدي ، المعتقدات الامورية ، ص ٨٦ .
- ٣٣) خليف ، بشار ، مملكة ماري وفق احدث الكشوفات الأثرية ، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٦١ ، ٤٦٧ .
- ٣٤) حتي ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة : د. جورج حداد ، عبد الكريم رافيق ، دار الثقافة - بيروت ، ١٤٤٣ هـ - ١٩٥١ م ، ج ١ ، ص ٨٣ .
- ٣٥) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- ٣٦) حتي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
- ٣٧) حتي ، المصدر نفسه ، ص ٨٥ - ٨٧ .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

- (٣٨) هبو ، أحمد رحيم ، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين ، دار القلم العربي - سوريا ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ١٥٦ .
- (٣٩) نعمة ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (٤٠) مهران ، محمد بيومي ، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، دار النهضة العربية - بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ م ، ص ٣٤٨ .
- (٤١) سبهاني ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
- (٤٢) نعمة ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (٤٣) الباش ، حسن ، الميثولوجيا الكنعانية والاعتصام التوراتي ، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، ط١ ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٨ - ٢٩ .
- (٤٤) الماجدي ، المعتقدات الكنعانية ، ص ٢٣٦ .
- (٤٥) مهران ، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، ص ٣١٨ .
- (٤٦) سورة الصافات / آية (١٢٣ - ١٢٥) .
- (٤٧) الماجدي ، المعتقدات الكنعانية ، ص ٢٥٠ .
- (٤٨) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- (٤٩) الماجدي ، خزعل ، المعتقدات الآرامية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٣٩ .
- (٥٠) السواح ، موسوعة تاريخ الأديان الشرق القديم ، الكتاب الثاني ، ص ١٩١ - ١٩٢ .
- (٥١) زهدي ، بشير ، مملكة دمشق الآرامية ، مجله الحوليات الأثرية - سوريا ، ، ١٩٥٨ - ١٩٥٩ م ، مج (٨،٩) ، ص ١٠٠ .
- (٥٢) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- (٥٣) الماجدي ، المعتقدات الآرامية ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .
- (٥٤) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- (٥٥) الماجدي ، المعتقدات الآرامية ، ص ١٥١ .
- (٥٦) السواح ، موسوعة التاريخ الأديان الشرق القديم الكتاب الثاني ، ص ٣٧٧ .
- (٥٧) عطوي ، فرحة هادي ، حيدر خضير رشيد ، الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام ، مجلة ديالى كليه التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى ، ع ٤٥ ، ٢٠١٠ م ، ص ١٣١ .
- (٥٨) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ج ٣ ص ١٥ .
- (٥٩) عباس ، احسان ، بحوث في تاريخ بلاد الشام تاريخ دولة الأنباط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٧ م ، ص ١٢٧ .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

- ٦٠) احسان عباس ، المصدر نفسه ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- ٦١) حتي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٨ .
- ٦٢) المطور ، عزام ابو الحمام ، الأنباط تاريخ وحضارة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٣٣ .
- ٦٣) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .
- ٦٤) احسان عباس ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
- ٦٥) حتي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٩ .
- ٦٦) عطوي ، الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام ، ص ١٤١ - ١٤٢ .
- ٦٧) المطور ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .
- ٦٨) ابو الحسن ، حسن ابن علي دخيل الله ، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ١٩٩٧ م ، ص ٣٨٣ .
- ٦٩) عبد الوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ، ط ٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٩ .
- ٧٠) فخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .
- ٧١) عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .
- ٧٢) سويلم ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
- ٧٣) ابراهيم ، محمد حمزة ، الأديان في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال الشعر الجاهلي ، مجلة الخليج العربي - البصرة ، ٢٠١٢ م ، مج ٤٠ ، ع ١ - ٢ ، ص ٢٢ .
- ٧٤) سورة النجم ، الآيات ( ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ) .
- ٧٥) صديقي ، محمد الناصر ، ميثولوجيا أديان الشرق الأدنى قبل الإسلام ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع - بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٤ م ، ص ٩٦ .
- ٧٦) عرفة ، محمود ، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية - مصر ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، ص ١٧١ .
- ٧٧) صديقي ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- ٧٨) هيلندا ، ربرت ، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (٣٦٠٠ ق.م - ٦٣٠ م) ، ترجمة: عدنان حسن ، شركة قدس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠ م ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- ٧٩) سورة الأنعام ، أية ١٠٠ .
- ٨٠) سورة سبأ ، أية ٤١ .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

- (٨١) أبو الحسن ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥-٣٨٦ .
- (٨٢) عقاب، فتحية حسين ، معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة قبل الإسلام دراسة من خلال النقوش من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي ، مجلة ادما تو - السعودية ، ٢٠٠٩ م ، ع ٢٠ ، ص ٦٣ - ٦٤) سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة ، ص ٣٣٧ .
- (٨٤) عرفة ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .
- (٨٥) الجرو ، أسهمان سعيد ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث - القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٢٩ .
- (٨٦) الجرو ، أسهمان سعيد ، الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الألف الأول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي) ، مجلة أبحاث اليرموك - الاردن ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٨٨ م ، مج ١٤ ، ع ١ ، ص ٢٢٠ .
- (٨٧) العريقي ، منير عبد الجليل ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من (١٥٠٠ ق.م- ٦٠٠ م)، مكتبة مديولي للطباعة والنشر - القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٥ .
- (٨٨) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٣٦ - ٣٨ .
- (٨٩) بافقيه ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٢ .
- (٩٠) الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص ١٣٠ .
- (٩١) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٤٢ .
- (٩٢) الجرو ، الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، ص ٢٢١ .
- (٩٣) لقمان، حمزة علي ، أساطير من تاريخ اليمن، دار الميسرة، بيروت- لبنان، دت ، ص ٢٦ .
- (٩٤) الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص ١٣٤ .
- (٩٥) الشيبية ، د. عبد الله حسن ، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر ، ط ١ ، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م ، ص ٥٥ - ٥٦ .
- (٩٦) عطية ، السيد محمود عبد الباسط ، الحياة الدينية في مملكة اوسان في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة، مجلة جامعة الملك سعود للسياحة والآثار- السعودية ، ٢٠١٤ ، مج ٢٦ ، ع ١ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٩٧) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٤٦ .
- (٩٨) سوره النمل ، أية ٢٤ .
- (٩٩) الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص ١٣٨ .
- (١٠٠) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٧٣ .

## الفكر الديني في المشرق العربي القديم

- ١٠١) شرف الدين ، احمد حسين ، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين، مطبعة السنة المحمدية - اليمن ، ط٢، ١٩٦٤ م ، ص ١٤٨ .
- ١٠٢) بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص ٢٠٢ .
- ١٠٣) مغنية ، الشيخ احمد ، تاريخ العرب القديم ، دار الصفاة ، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٤م ، ص ١٢٦ .
- ١٠٤) الجرو ، الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، ص ٢٢٤ .
- ١٠٥) الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص ١٣٥ .
- ١٠٦) الجرو ، الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، ص ٢٢٣ .
- ١٠٧) الجرو ، المصدر نفسه ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- ١٠٨) الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص ١٤٤ .
- ١٠٩) الجرو ، الفكر الديني في جنوب شبه الجزيرة العربية ، ص ٢٢٨ .
- ١١٠) الجرو ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .
- ١١١) الجرو ، الفكر الديني عند قدماء اليمنيين ، جامعة سلطان بن قابوس - عمان ، ١٩٩٨ م ، ص ١٨٦ .
- ١١٢) الجرو ، الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .
- ١١٣) الجرو ، الفكر الديني عند قدماء اليمنيين ، ص ١٨٤ .
- ١١٤) فخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
- ١١٥) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف - القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ج٢ ، ص ١١٢ .
- ١١٦) حلمي محروس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .